الفصل الرابع والعشرون

ملوك سبأ

وبتلقب (كرب ايل وتر) بلقب ملك ، وباستمرار ما جاء بعده من الحكام على التلقب به ، ندخل في عهد جديد من الحكم في سبأ ، سماه علماء العربيات الجنوبية عهد (ملوك سبأ) تمييزاً له عن العقد السابق الذي هو في نظرهم العهد الأول من عهود الحكم في سبأ ، وهو عهد المكربين ، وتمييزاً له عن العهد التالي له الذي سمي عهد (ملوك سبأ وذي ريدان) .

ويبدأ عهد (ملوك سبأ) بسنة (٦٥٠ ق. م.) على تقدير (هومل) ومن شايعه عليه من الباحثين في العربيات الجنوبية[١] . ويمتد الى سنة (١١٥ ق. م.) على رأي غالبية علماء العربيات الجنوبية[٢] ، أو سنة (١٠٩ ق. م.) على رأي (ركمنس) الذي توصل اليه من عهد غير بعيد . وعندئذ يبدأ عهد جديد في تأريخ سبأ ، هو عهد (ملوك سبأ وذي ريدان) .

أما (البرايت) ، فيرى أن حكم هـذا المكرب الملك في حوالي السنـة (٤٥٠ ق. م.) ، أي بعد قرنين من تقدير (هومل)[٣] ، وبناءً على ذلك يكون عهد الملوك — على رأيه — قد بدأ منذ هذا العهد[٤] .

---

١ Handbuch, I, S., 86.

٢ Handbuch, I, S., 86.

٣ Discoveries, P. 222, BOASOOR, NUM. 137, 1955, P. 38, JAOS, 73, 1953, P. 40.

٤ W. F. Albright, in Journal of the American Oriental Society, 73, I, 1953, P.40.

وقد قدّر بعض الباحثين زمان حكم المكرب والملك (كرب ايل وتر) في القرن الخامس قبل الميلاد[1] . وقد كان يعاصره في رأي (البرايت) (وروايل) ملك أو مكرب قتبان، الذي حكم بحسب رأيه أيضاً في حوالي سنة (٤٥٠ ق. م.)، وكان خاضعاً لـ (كرب ايل وتر)[2] ، و (يدع ايل) ملك حضرموت[3] .

ويمتاز هذا العهد عن العهد السابق له ، وأعني به عهد حكومة المكربين ، بانتقال الحكومة فيـــه من (صرواح) العاصمة الأولى القديمة ، الى (مأرب) العاصمة الجديدة ، حيث استقر الملوك فيها متخذين القصر الشهير الذي صار رمز (سبأ) ، وهو قصر (سلحن) (سلحين) ، مقاماً ومستقراً لهم، منه تصدر أوامرهم الى أجزاء المملكة في ادارة الأمور .

و (كرب آل وتر) (كرب ايل وتر) ، هو أول ملك من ملوك سبأ افتتح هذا العهد . لقد تحدثت عنه في الفصل السابق ، حديثاً أعتقد انه واف ، ولم يبق لدي شيء جديد أقول عنه . وليس لي هنا الا أن أنتقل الى الحديث عن الملك الثاني الذي حكم بعده ، ثم عن بقية من جاء بعده من ملوك .

أما الملك الثاني الذي وضعه علماء العربيات على رأس قائمة (ملوك سبأ) بعد (كرب ايل وتر) ، فهو الملك (سمه على ذرح)[4] . وقد ذهب (فلبي) الى احتمال أن يكون ابن الملك (كرب ايل وتر) . وقد كان حكمه عـــلى حسب تقديره في حوالي السنة (٦٠٠ ق. م.)[5] .

وقد وقفنا من النص الموسوم بـ CIH 374 على اسمي ولدين من أولاد (سمه على ذرح) ، هما (الشرح) (اليشرح) ، و (كرب ايل) . وقد ورد فيه : أن (الشرح) أقام جدار معبد (المقه) من موضع الكتابة الى أعلاها، ورمم أبراج هذا المعبد ، وحفر الخنادق ، ووفى بجميع نذره الذي نذره لإلهه (المقه) على الوفاء به ان أجاب دعاءه ، وقد استجاب إلهه لسؤاله ، فيسر أمره وأعطاه كل ما أراد ، فشكراً له على آلائه ونعمائه ، وشكراً لبقيـة آلهة سبأ ،

---

١ Beiträge, S., 9.
٢ The Chronology, P. 8.
٣ The Chronology, P. 10.
٤ Handbuch, I, S., 86, Le Muséon, LXII, 3-4, 1949, P. 249.
٥ Background, P. 142.

وهي : (عثر) ، و (هبس) (هوبس) ، و (ذات حمم) (ذات حميم)، و (ذت بعدن) (ذات بعدان) ، وتمجيداً لاسم والده (سمه على ذرح) أن أمر بتدوين هذه الكتابة ليطلع عليها الناس[1] . وقد سجل فيها مع اسم شقيقه (كرب آل) (كرب ايل) .

أما (كرب ال) (كرب ايل) أحد أولاد (سمه على ذرح) فلا نعرف شيئاً من أمره . وقد صيره (هوملـ) خليفة والده ، وجاراه (فلبي) في ذلك ، وقدر زمان حكمه بحوالي السنة (٥٨٠ ق. م.)[2] .

ووضع (هوملـ) اسم (الشرح) (اليشرح) ، وهو ولد من أولاد (سمه على ذرح) بعد اسم شقيقه (كرب ايل وتر)[3] ، وجاراه (فلبي) في هذا الترتيب[4] ، ولا نعلم شيئاً عنه يستحق الذكر .

وانتقل عرش سبأ الى ملك آخر ، هو (يدع آل بين) (يدع ايل بين) وهو ابن (كرب آل وتر) (كرب ايل وتر) . وقد ورد اسمه في النص الموسوم بـ Glaser 105 ، ودونه رجل اسمه (تيم) . وقد حمد فيه الإلـه (المقه) بعل (أوم) (أوام) ، لأنه ساعده وأجاب طلبه ، وتيمن بهذه المناسبة بتدوين اسم الملك ، كما ذكر فيه اسم (فيشن) أي (فيشان) ، وهي الأسرة السبئية الحاكمة التي منها المكربون وهؤلاء الملوك ، كما ذكر اسم (بكيل شبام)[5] .

وقد ورد في الكتابة المذكورة اسم حصن (الو) . وهو حصن ذكر في كتابات أخرى . ويرى بعض الباحثين أن هذه الكتابات هي من ابتداء القرن الرابع قبل الميلاد ، أي أن حكم (يدع آل بين) ، كان في هذا العهد[6] .

والنص Glaser 529 من النصوص التي تعود الى أيام (يدع آل بين)

---

١ Glaser 485, Fresnel 55, CIH 374, IV, II, I, P. 23, Discoveries, P. 222, Jamme 551.

٢ Background, P. 142.

٣ Handbuch, I, S., 87.

٤ Background, P. 142.

٥ CIH 126, IV, I, III, P. 194.

٦ Beiträge, S., 19.

(يدع ايل بين) كذلك . وقد ورد فيه اسم عشيرته : (فيشن) (فيشان)[1] .

وانتقل عرش سبأ الى (يكرب ملك وتر) من بعد (يدع آل بين) على رأي (هومل)،وهو ابنه . وقد ذكر اسمه في الكتابة الموسومة بـ Halevy 51[2]، وهي عبارة عن تأييد هذا الملك لقانون كان قد صدر في أيام حكم أبيه لشعب سبأ ولقبيلة (يهبلح) في كيفية استغلال الأرض واستثمارها في مقابل ضرائب معينة تدفع الى الدولة ، وفي الواجبات المترتبة على سبأ وعلى (يهبلح) في موضوع الخدمات العسكرية ، وتقديم الجنود لخدمة الدولة في السلم وفي الحرب . وقد وردت في هذا النص أسماء قبائل أخرى لها علاقة بالقانون ، منها قبيلة (أربعن) (أربعان) ، وكانت تتمتع باستقلالها ، يحكمها رؤساء منها،يلقب الواحد منهم بلقب (ملك) .

وقد شهد على صحة هذا القانون ، وأيد صدق صدوره من الملك ، ووافق عليه جماعة من الأشراف وسادات القبائل ، قبائل سبأ وغيرها ، ذكرت أسماؤهم في النص بعد جملة : (سمعم ذت علم) ، أي (سمع هذا الاعلام) أي شهد على صحة هذا البيان ، وأيده ، ووافق على ما جاء فيه ، وهم : (يكرب ملك) و (عم أمر) ابنا (يهلم) ، و (سمه كرب بن كريم) (سمه كرب بن كرب)، و (هلك أمر بن حزفرم) ، و (عم أمر بن حزفرم) ، و (أبكرب بن مقرم) ، و (سمه أمر بن هلكم) ، و (معدكرب ذ خلفن) (معدكرب ذ خلفن) ، و (سمه كرب ذ ثورنهن) ، و (نبط آل) ملك قبيلة (أربعن)[3] .

وقد أعلن هذا القانون وأثبت (مثبتم) في السنة الثامنة (ثمنيم) من سني (ذ نيلم) (ذي نيل) من سني تقويم (نشأكرب بن كبر خلل) ، وهو من

---

١ CIH 562, IV, II, IV, P. 338, Lupar 4540, Hommel, Süd-Arabische Chrestomathie, S., S., 52, O. Weber, Studen zur südarabischen Altertumskunde, II, S., 18.

٢ Glaser 904, Halévy 51, 638, 650, CIH IV, III, I, P. 2, Halévy, Rapport, in JoJurnal Asiat., 1872, P. 137, Glaser, Altjemenizische Nachrichten, S., 71, 160, CIH 601, REP. EPIG. 2726, V, II, P. 68.

٣ CIH, IV, III, I, P. 12.

سادات قبيلة (خلل) أي (خليل)[1] . وذكر قبل هذا تأريخ آخر ، هو (ذا بهى ذخرف بعثر بن حذمت)[2] ، أي (في شهر ذي أبهى من سنة عثر بن حذمة) . وقد صدر لقبائل سبأ و (يهلح) وكل ساكن في منطقة مدينة (صرواح) (وبكل بهجر صروح)[3] .

والكتابة المرقمة بـ CIH 390 هي من أيام (يكرب ملك) ، وقد دوّنها رجل اسمه (عددال ؟) (وددال) ، وذلك عند تقديمه (قيفا) الى الإلّه (بعل اوم) (بعل أوام) لسلامته ولخيره ، ولم يلقب (يكرب ملك) فيها بلقب ملك[4] .

وولي حكم سبأ بعد (يكرب ملك وتر) ابنه الملك (يثع أمر بين) ، وقد ورد اسمه في عدد من الكتابات ، منها الكتابة المعروفة بـ Glaser 508[5] ، وهي ناقصة الآخر ، جاء فيها : ان هذا الملك قدم نذراً الى الإلّه (عثر) في معبده في (ذبيان) (ذبين) ، ولسقوط كلمات من النص وتلفها لا ندري ما النذر الذي قدمه الملك الى ذلك المعبد[6] .

وورد اسم الملك (يثع أمر بين) في نص قصير ،وسم بـ REP. EPIG. 3919 وذكر معه اسم أبيه (يكرب ملك)[7] .

وورد اسمه في كتابة أخرى ، سجلها رجل اسمه (تبع كرب) (تبعكرب) وكان كاهناً (رشو) للإلّهة (ذت غضرن) (ذات غضران) ، كما كان يتولى وظيفة ادارية كبيرة هي درجة (قين) ، وذلك في عهد الملك(يدع ايل بين)، وفي عهد الملكين : (يكرب ملك) ، و (يثع أمر بين) ، وقد سجل تلك الكتابة عند بنائه هو وأبناؤه وسائر أسرته جدار معبد (المقه) ، وقيامه معهم

---

١ السطر ١٨ وما بعده .
٢ السطر العاشر وما بعده .
٣ السطر الثالث عشر .
Rhodokanakis, Der Grundsatz der Oeffentlichkeit in den Sdarabischen Urkunden, S., 16.
٤ CIH, IV, II, I, P. 47, Halevy 44, Glaser 900.
٥ CIH 966, IV, III, II, P. 292.
٦ Rhodokanakis, Stud. Lexi., II, S., 17, Glaser, Sammlung, I, S., 50.
٧ REP. EPIG., VI, II, P. 385.

بحفر خنادق وانشاء بروج تعبيراً عن شكرهم لآلهة سبأ (المقه) و (عثتر) و (هوبس) و (ذات حميم) ، و (ذات بعدان) و (ذات غضران) ، لأنها أنعمت عليه اذ كان قائداً عسكرياً بالتوفيق في عقد صلح بين حكومة سبأ وحكومة قتبان ، وقد وضع شروطاً للصلح بين الطرفين على الملك (يثع أمر بين) في مدينة (مأرب) ، فوافق عليها ، وذلك بعد حرب ضارية استمرت خمس سنوات ، كانت قتبان هي التي أشعلت نارها بهجومها على أرض سبأ وتعرضها لمدن سبأ بالشر . وقد عهد الى هذا الكاهن و (القين) والقائد أمر محاربة القتبانيين والدفاع عن المملكة ، فاستطاع على ما يتبين من النص وقف هجوم القتبانيين وصدّه ، واجلاء القتبانيين عن الأرضين التي استولوا عليها الى مدينة (تهرجب) (تهركب)[1] .

والكتابة المذكورة ، هي من جملة الكتابات التي عثر عليها في معبد المقه المعروف عند السبئيين بـ (معبد أوام بيت المقه) ، في مدينة مأرب[2] . ويظهر من ذكرها أسماء الملوك الثلاثة أن (تبع كرب) (تبعكرب) الكاهن (رشو) والقائد ، كان قد خدم هؤلاء الملوك ، وكان من المقربين اليهم . وقد نجح في مهمته في عهد الملك (يثع أمر بين) في عقد الصلح بين سبأ وقتبان ، وقدم شكره وحمده الى الإلـه (المقه) إلـه سبأ الكبير ، ببناء ذلك الجزء من جدار المعبد الذي نصبت الكتابة عليه . وقد ساعده في ذلك أهله وعشيرته ، وذكر أسماء الملوك الثلاثة على الطريقة المتبعة في التيمن بذكر أسماء الآلهة وأسماء الحكام الذين في عهدهم تم العمل ، وربما على سبيل توريخ الحادث أيضاً . ولما كان (تبعكرب) (تبع كرب) كاهناً (رشو) ، فلا استبعد احتمال كونه كاهن معبد (اوام) ، لأن كاهناً عادياً لا يمكن أن يقوم بمثل هذا العمل ، وأن يتولى قيادة الجيش واجراء المفاوضات .

وفي هذا النص اشارة الى حرب وقعت بين القتبانيين والسبئيين ، ظلت مستمرة

---

١ Fresnel 56, Glaser 481, CIH 375, IV, II, I, P. 25, Halevy, in Journal Asiatique, 1874, II, P. 584.

٢ Glaser 481, CIH 375, Jamme 550, CIH IV, II, I, P. 23, Discoveries, P. 222, Studi. Lexi., 2, S., 12, Halévy, in Etudes Sabéenes, Journal Asiatique, 1874, II, P. 581.

خمس سنـــين ، وهي حرب من جملة حروب نشبت قبل هذه الحرب ونشبت بعدها بين السبئيين والقتبانيين . وقد انتهت هذه الحرب المتقدمة بتمكين السبئيين من استعادة ما خسروه وبطرد القتبانيين من الأرضين التي استولوا عليها . ونجد في النص الموسوم بـ Glaser 1693 خبر حرب وقعت أيضاً بين قتبان وسبأ في أيام الملك (يدع أب يجل بن ذمر على) ملك قتبان . وقد دوّن هذا النص (يذمر ملك) سيـــد قبيلة (ذرن) (ذران) (ذرأن) . وقد قص فيه أعماله وغزواته وحروبه ، فذكر أنه تغلب على قبيلة (ذبحن) (ذبحان) صاحبة أرض (حمر ر)[1] وعـــلى قبائل وعشائر أخرى ، منها : (ناس) (نأس) ، و (ذودن) (ذودان) ، و (صبرم) (صبر) ، و (سلمن) (سلمان) ، وعلى مدنها ومزارعها وأملاكها . وقد وهبها وحبسها على الإلـه (عم) إلـه قتبان الرئيس و (انبي)[2] .

وقد أشار (يذمر ملك) في نصه الى حرب وقعت بين قتبان وسبأ، واستمرت في أيام (ملوك سبأ) : (يدع ايل بين) و (سمه على ينف) و (يثع أمر وتر)[3]. وحرب تجري في عهد ثلاثة ملوك لا بد أن تكون حرباً طويلة الأجـل استمرت سنين ، وكان فيها لصاحب النص شأن خطير فيها ، فانتصر على قبائل سبئيـــة عديدة ، وانتزع منها أملاكها وسجلها باسم حكومة قتبان .

وحارب مع السبئيين (شعب رعنن) ، أي قبيلة (رعنن) (رعين) . وكان حكامها يلقبون أنفسهم في هذا العهد بلقب (ملك) ، كما جاء في نص (يذمر ملك) .

وحكم بعد (يثع أمر بين) ابنـه (كرب ايل وتر) (كرب آل وتر) واليه تعود الكتابة الموسومة بـ Glaser 1571 ، وهي أمر ملكي أصدره هـــذا الملك الى كبار الموظفين وسادات القبائل ومن كان قد خول حق جمع الضرائب، مثل رؤساء (نزحت) و (فيشان) و (أربعن) و (كبر) كبير (صرواح)

---

١ (شعبن ذبحن ذحمور) .

٢ KTB., II, S., 41.

٣ (بضرم تنشا يدع ال بين وسمه علي ينف ويثع امر وتر ، واملك سبا واشعبهمو واملك رعنن ورعنن بعلو يدع اب وقتبن وولدعم) ، الفقرتان الثالثة والرابعة من النص .

(يثع كرب بن ذرح على) وأعيان صرواح . وقد صدر هـذا الأمر الملكي في شهر (فرع ذنيلم) (فرع ذي نيل) من سنة (هلك أمر) . وقد وقع عليه وشهد بصحته : (كرب ايل يهصدق) من قبيلة (ذي يفعان) و (أب أمر بن حزفرم) و (أب كرب) من قبيلة (نزحتن) و (عم يثع بن مونيان) و (لحي عث بن ملحان) من قبيلة (أربعنهان) ، و (أسد ذخر بن قلزان) و (نشأكرب بن نزحتان)[1] .

وقد حكم الملك (سمـــه على ينف) (سمه على ينوف) بعد (كرب ايل وتر) على رأي (هومل) و (فلبي) . وقد جعل (فلبي) (كرب ايل) أباً له ، غير أنه وضع أمام الاسم (كرب ايل) علامة استفهام دلالة على أنه غير متأكد من دعواه هذه كل التأكد[2] .

وقد ورد اسم (كرب ايل وتر) في الكتابة الموسومة بـ Berlin VA 5324[3] وصاحبها (يعثر ذو وضأم) ، وكان كبيراً على كل قبيلة (أريم) (أريام) ، وقد سجلها لقيامه بأعمال زراعية ، وبأمور تتعلق بالتروية ، مثل حفر أنهـــار وأغيلة (غيلان) (غيلن) ، وبناء سدود لهـا بحجارة (البلق) . وقد ورد فيها أسماء الأماكن التي أجريت فيها هذه الأعمال ، وهي : (أثبن) (أثأبن) (أثأبان) ، و (مطرن) (مطران) ، و (مأتم) ، و (ذفنوتم) (ذوفنوتم) و (سمطانهان) ، وهي من مزارع الملك . وغوطة (ذو ضأم) في (سرر أمان) . وذكر في آخر النص اسم (ذمر على) وقد سقط لقبه فيه[4] .

وقـــد ورد اسم (كـــرب ايل) و (سمـــه على) في النص المعروف بـ REP. EPIG. 4226 ، وصاحبه رجل اسمه (عم أمر بن معد يكـــرب) . وقد تيمن في نصه بذكر الآلهة : (المقه) و (عثتر) ، و (ذات حميم) ، و (ذات بعدان) ، و (ود) . وذكر بعد أسماء هذه الآلهة : (كرب ايل) و (سمه على) ، و (عم ريام) (عم ريمم) ، و (يذرح ملك)[5] .

---

١ REP. EPIG. VII, I, P. 3, NUM. 3951, Glaser, 1571.
٢ Background, P. 142.
٣ REP. EPIG., VII, I, P. 75.
٤ راجع النص ؛ Berlin VA 5324
٥ REP. EPIG. 4226, Marseille 5536, REP. EPIG., VII,II, P. 151.

وكان (فلبي) وضع اسم (الشرح) (اليشرح) في كتابه « سناد الاسلام » بعد اسم أبيه (سمه على ينف) ، وذكر انه أصبح ملكاً بعده ، وذلك على تقديره حوالي سنة (٤٦٠ ق. م.) . ثم ذكر بعده اسم (ذمر على بين) شقيق (الشرح) الذي حكم على رأي (فلبي) أيضاً حوالي سنة (٤٤٥ق. م.) ووضع بعده (يدع ايل وتر) ، وهو ابن (ذمر على بين)،وقد تولى العرش على تقديره أيضاً حوالي عام (٤٣٠ ق. م.) . ثم وضع بعده (ذمر على بين) وهو – على رأيه – ابن (يدع ايل وتر) ، وجعل حكمه في سنة (٤١٠) قبل الميلاد ، ووضع بعده (كرب ايل وتر) ، وكان حكمه في سنة (٣٩٠) قبل الميلاد[١] .

أما قائمته التي نشرها في مجلة : Le Muséon ، فقد وضع فيها بعد (سمه على ينف) اسم (يدع ايل بين) ، وجعله ابن (سمه على) ، وجعل حكمه حوالي عام (٤٧٠ ق. م.) ، ثم وضع بعده اسم شقيقه (ذمر على) ، ولم يجعل (الشرح) ملكاً في هذه القائمة[٢] .

وقد ورد في الكتابة الموسومة بـ REP. EPIG. 4198 اسم الملك (ذمر على) ملك سبأ (ابن يدع ايل وتر) . واسم ابن له بعده ، غير أنه أصابه تلف مما أثره . وقد ذكرت فيها أسماء آلهة سبأ ، كما ذكر اسم الإلّه (ودّ ذو ميفعان) و (دم ذ ميفعن) ، وهو إلّه معيني ، كما ورد اسم إلهة معينية ، هي (هرن) (هران)[٣] . وفي ذكر الآلهة السبئية والآلهة المعينية في هذه الكتابة ، دلالة على اختلاط صاحبها بالمعينيين .

وصاحب الكتابة رجل من (ريمان) ، وكان له بيت اسمه (نمرن) نمران و (ريمان) عشيرة من سبأ ، ويظهر أن جماعة منها نزحت الى أرض معين ، فسكنت بالقرب من (نشق) في مدينة (نمران) التي تعرف اليوم بـ (بيت نمران) ، ولذلك ذكر آلهة معين مع آلهة سبأ ، لاختلاطه بالمعينيين . ويرى بعض الباحثين أن ملك سبأ كان قد أسكن هذه الجماعة من الريمانيين عند (نشق)

---

١ Background, P. 142.

٢ Le Muséon, LXII, 3-4, 1949, P. 249.

٣ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 436.

لحماية معين وللدفاع عنها بعد أن خضعت لحكم السبئيين[1] .

ولا يستبعد (فون وزمن) ، كون الابن الذي عفى أثر اسمه من الكتابة المرقمة بـ REP. EPIG. 4198 ، هو (سمه على ينف) (سمعهلى ينوف) ، المقصود في الكتابة : REP. EPIG. 4085 . وهي كتابة يرى (فون وزمن) أنها تعـود الى القرن الأول قبل الميلاد ، وإلى الأيام التي قام بهـا (أوليوس غالوس) بحملته على اليمن[2] .

ولدينا جمهرة أخرى جديدة من ملوك سبأ ، تتألف من ملكين ، هما : (الكرب يهنعم) ، و (كرب ايل وتر) . وقد عدّها (فلبي) السلالة الثالثة من سلالات الملوك[3] . أمـا (الكرب يهنعم) فقد ورد اسمه في الكتابة Glaser 291 ، وقد ذكر أنه كان ملكاً على سبأ ، وان اسم أبيه (هم تسع). وأما (كرب وتر) ، فقد ورد اسمه في الكتابة المعروفه بـ Glaser 302 وهي من (حدقان) شمال (صنعاء)[4] . ويكوّن هذ الملك مع الملك (الكرب) – على رأي (هومل) – جمهرة قائمة بذاتها من جمهرات الملوك[5] .

ووضع (فلبي) بعد (كرب ايل وتر) ملكاً اسمه (وهب ايل) ، ولم يتأكد من اسم أبيه فوضعه بين قوسين ، ووضع أمام اسم الأب علامة الاستفهام دلالة على عدم تأكده ، ووضع بعد علامة الاستفهـام (ابن سرو) ، تعبيراً عن عدم تأكده من صحة اسم هذا الأب ، وجعل حكم هـذا الملك في حوالي السنة (٣١٠ ق. م.) ولم يعرف (فلبي) لقب (وهب ايل)[6] .

وتولى الحكم بعد (وهب ايل) ملك اسمه (انمر يهامن) (أنمار يهأمن) (انمر يهنعم) (أنمار يهنعم) . أما أبوه ، فهو (وهب آل) (وهب ايل) ولا نعرف لقبه الذي عرف به . وقد ذهب بعض الباحثين الى أن أباه هو الملك المتقدم ، ولذلك وضعوه بعده[7] . وقد اختلف الباحثون في كيفيـة كتابة لقب

---

١ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 436.
٢ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 436.
٣ Background, P. 142.
٤ Handbuch, I, S., 88.
٥ Handbuch, I, S., 88.
٦ Background, P. 142.
٧ Background, P. 142.

(أنمار) ، فكتبه بعضهم (يهأمن) وكتبه بعض آخـر (يهنعم) ، ودوّنه بعض آخر على الشكل الأول في موضع ، وعلى الشكل الثاني في موضع آخر[1] . ولعدم وجود صور أصول الكتابات بـ (الفوتوغراف) في المطبوعات التي نشرت الكتابات التي تعود الى أيامه ، ولأنها أخذتها من استنساخ العلـماء لها ، أتوقف عن البت في تثبيت لقبه في هذا المكان حتى يتهيأ لي الظفر بصور (فوتوغرافية) لأصول تلك الكتابات ، ولهذا السبب كتبت اللقب بالشكلين المذكورين .

وقد نبه مؤلفا كتاب (Sab. Inschr.)على ظفرهما بنعت والد (أنمار) من الكتابات : CIH I. و CIH 517 و CIH 642 ، فجعلاه (يحز)[2] . وقد راجعت النص CIH I ، فلم أجد علاقة بين الملكين ، فالملك في هذا النص هو الملك (كرب ايل وتر يهنعم) ملك سبأ ، وأبوه هو (وهب ايـل يحز) . وأما الملك الـذي نتحدث عنه ونقصده هنا ، فانـه (انمار يهنعم) ، ووالده (وهب ايل) . وراجعت النص : CIH 517 ، فوجدته كالنص السابق لا علاقة له بالملك (أنمار) ولا بأبيه ، اذ كتب في زمان (كرب ايل وتر يهنعم بن وهب ايل يحز) أيضاً ، ولا علاقة له مثل شقيقه بالملك (انمار) .

وقد ورد اسم الملك (انمـار يهأمن) (يهنعم) في الكتابة الموسومـة بـ CIH 244[3] ، وقد سقط منها اسم صاحبها الذي تضرع الى الآلهـة بأن تمنّ عليه بالصحة ، وأن تبارك له في نفسه وفي أمواله ، وأن ترفع من منزلته ومقامه ومقام ملكه في أيام الملك أنمار يهأمن (يهنعم) ملك سبأ . وقد وردت في آخر النص الحروف (ب ت ب) ، وأكملها ناشره باضافـة حرف (اللام) الى الحروف المكسورة ، فصـارت (ب ت ل ب) ، أي (بتالب) ومعناها (بالإلـه تالب) أو (بحق الإلـه تالب) . ولم يرد في النص بعـد اسم الأب نعته ، ولم يذكره ناشر النص في كتاب : CIH[4] . أما (ميتوخ) و (مورد تمن) فقد كتباه وجعلاه (يحز)[5] .

---

١ Handbuch, I, S., 90, Sab. Inschr., S., 141, Glaser, 223, CIH 244, RW 149, MM 120, Beiträge, S., 18.

٢ CIH I, Glaser 2, 3, 24, CIH, IV, I, I, P. 4, D. H. Muller, Sab. Inschr., ZDMG., XXXVII, 1883, S., 379.

٣ CIH 244, IV, I, III, P. 271, RW 149, Glaser 223, MM 120.

٤ CIH, IV, I, III, P. 271.

٥ Sab. Inschr., S., 141.

وأما الكتابة الموسومة بـ CIH 642 ، فلم يرد فيها اسم الملك (أنمار) ، ولا اسم (كرب ايـــل وتر يهنعم) ، فلا أدري لِمَ أشار اليها مؤلفا كتاب : Sab. Inschr. عـــلى أنها من النصوص التي ورد فيها نعت (وهب ايل) . وصاحب هذه الكتابة (مرثد آل بن فسول) (مرثد ايل بن فسول) ، وكان (قول) أي قَيْلاً على عشيرة (سمعي)[1] .

ولدينا كتابة ناقصـــة ، سقط من أولها اسم الآمر بتدوينها ، خلاصتها أن صاحب هذه الكتابة قدم تمثالاً إلى الإلـه (تالب ريم) (تالب ريام) (بعل شصرن) (ش ص ر ن) ، أي رب معبد الإلـه المذكور المقـــام في موضع (شصرن) ، لأنه مَنَّ عليه فردّهُ سالماً من الحرب ، وتيمن فيها أيضاً بذكر ملكه الملك (أنمار يهأمن) ملك سبأ . وقد سقطت كلمات من هذه الكتابة سببت تشويهها وغموضها ، فلا ندري ما المقصود بهذه الحملة أو الحرب . أهي حملة قام بها الملك (أنمار يهأمن) أم حملة قام بها ملك آخر ، أعلنها عـــلى الملك (أنمار) ؟ ويرى مؤلفا كتاب Sab. Inschr أن الذي قام بها رجل من (بتع) وقد أمده الملك بمساعدة عسكرية[2] .

وورد اسم الملك (أنمار يهأمن) واسم أبيه ، في نص دوّنه أحـد سادات (ذ مليحم) (ذي مليحم) (ذي مليح) ، اسمه (وهب ذ سموى اليف) (وهب ذو سموى أليف) ، تقرباً الى الإلـه : (تألب ريام بعل كبد) ، لأنه أجاب دعاءه ، فحفظه وساعده ، وساعد ابنه وأتباعه، وذلك في ايام الملك المذكور[3] .

وقد جعل (فلبي) حكم (أنمار يهأمن) في حدود سنة (٢٩٠) ، حتى سنة (٢٧٠ ق. م.)[4] . أما (فون وزمن) ، فقد جعل حكمه في القـــرن الأخير قبل الميلاد ، فذكر انه كان يحكم في حوالي السنة (٦٠ ق. م.)[5] . وتولى عرش سبأ بعد (أنمار يهأمن) ابنه (ذمر على ذرح) ، وقد وصلت

---

١ CIH 642, IV, III, I, P. 76, Mordtmann, in ZDMG., XXXII, (1878), S., 679.
٢ RW 129, Sab. Inschr., S., 116, (86), CIH 195, IV, I, III, P. 242, Glaser 179.
٣ MM 26. 120, Sab. Inschr., S., 48, 141.
٤ Background. P. 88, 142.
٥ Beiträge, S., 18.

الينا كتابة قصيرة اصيبت بكسور في مواضع منها ، سقط منها اسم (أنمار) ، وبقيت كلمة (يهأمن) ، وجاء بعدها اسم (ذمر على ذرح) مسبوقاً بالواو حرف العطف ، مما يدل على انها كتبت في ايام أبيه (أنمار يهأمن)،وقد ورد فيها مضافاً الى اسمي الملكين اسما (ودم) (ود) و (تزاد) (تزأد)[1] . وقد قرأ بعض الباحثين اللقب الباقي من اسم (أنمار) على هذه الصورة (يهنعم)[2]، وقد ذكرت ان مردّ هذا الاختلاف الى اختلاف النساخ .

وانتقل العرش الى الملك (نشأكرب يهأمن) بعد وفاة (ذمر على ذرح) والده . وقد جعل (هومل) نعته (يهنعم)[3] . وقد وصلت الينا كتابة منه دوّنها عند تجديده واصلاحه أصنام (أصلم) معبد (عثتر ذ ذب) (عثتر ذي ذب)[4]. ويظهر ان أصنام هذا المعبد اصيبت بتلف ، فأمر الملك بتجديدها واصلاح مواضع التلف منها تقرباً الى الإلـه (عثتر) الذي خصص به هذا المعبد .

ووصلت الينا كتابة أخرى من أيام هذا الملك ، جاء فيها : أن (نشأكرب يهأمن) قدم الى (تنف بعلت ذ غضون) ، أي الى (تنف بعلة ذي غضرن) (تنف ربّة ذي غضران) أربعة وعشرين وثناً ، لسلامته ولسلامة بيته (سلحن) (سلحين) ، ولعافيتـه وعافية أهله ، ولتبعد عند الشر وكل ضر يريده به الشانئون . وذلك بحق (عثتر) و (المقه) وبحق (شمسهو تنف بعلت ذ غضرن)[5] فيظهر من ذلك أن هذا المعبد الذي قدم الملك الأصنام اليه ، كان قد خصص بالآلهة (الشمس الناثفة) ، وكلمـة (تنف) نعت لها ، وموضعه في مكان (ذي غضران) .

وقد جـاء اسم الملك (نشأكرب يهأمن) في نص دوّنه (بنو جرت) (بنو كرت) ، (اقول شعبن ذمري وشعبهمو سمهري)[6] ، أي أقيال قبيلة

---

١ REP. EPIG., VII, I, P. 92, VA 5343, Handbuch, I, P. 90, VA 649.

٢ REP. EPIG., VII, I, P. 92, VA 5343, Handbuch, I, 90, VA 649.

٣ Handbuch, I, S., 90.

٤ Sab. Inschr., S., 201, REP. EPIG., 644, II, I, P. 71, CIH, 433, Lupar A. O. 1535, CIH, IV, II, II, P. 123.

٥ CH 573, IV, II, IV, P. 365, OS 31, BR. MUS. 32, Oslander, in ZDMG., XIX, 1865, II, 261, Mahram P. 270.

٦ Mahram P. 28, Jamme 559, MaMb 221.

(ذمرى) وقبيلتهم (سمهر) ، دوّنوه تقرباً إلى الإلـه (المقه) (بعل اوم)، أي : رب (أوّام) ، ووضعوه في معبده هذا ، وهو (معبـد أوّام) ، حمداً له وشكراً على نعمه وأفضاله لأنه ، أي الإلـه (المقـه) أسعـد ومَنّ بالشفاء ووفى لسيدهم (نشأكرب يهأمن ملك سبأ ابن ذمر على ذرح) . ووفقه وأنعم عليه بحاصل وافر وغلة جزيلة قدمت الى قصره (سلحن) (سلحين)، في أيام الضرّ ، أي الحرب وفي أيام السلم . وقدموا من أجل ذلك تمثالين من البرونز ، وضعوهما في معبده (معبد اوام).ودعوا (المقه) أن يبارك لسيدهم دوماً ، وأن يمنحه العافية والصحة والقوة ، وأن يسعد قصره قصر (سلحين) وكل أتباع (ادم) الملك و (بني جرف) وأقيالهم ، وذلك بحق الآلهـة : عشتر شرقن ، وعشتر ذ ذبن ، وهوبس والمقه وذات حميم وذات بعدان وبشمس ملك تنف ، وبعشـتر عزيز ، وذات ظهرن ربّا (عركَن) وقدما نذرهما الى عشتر شرقن والمقه رب اوام[1] .

وقد ورد اسم هذا الملك في نص دوّنه (غوث) و (اسلم) وابنه (ابكرب) (أبوكرب) من (بني جميلن عرجن) ، أي : (بني آل الجميل العرج)، وهم (كبراء) قبيلة (ميدعم) (ميدع) ، وذلك حمداً للإلـه و (المقـه تهوان بعل أوّام) ، الـذي أجاب نداءهم وأغاثهم ومنّ عليهـم وعلى بيتهم (سلحين) (سلحن) في (جميلن) (الجميل) ، وحماهم في الغارة التي أمر بها الملك (نشأكرب يهأمن) على (أرض عربن) ، أي ارض الأعراب لانقاذ اصدقائهم ومواطنيهم من اهـل مأرب ، وكذلك الجنود والحيوانات التي كانت معهم واعادتهم الى مأرب . واعادوا في نهاية النص حمدهم الإلـه (المقه) وذلك بحق بقية الآلهة : عشـتر ، وهوبس ، وذات حـميم ، وذات بعدان ، و (بشمس ملكن تنف)[2] .

ويظهر من هذا النص ان أعراباً كانوا قد أغاروا على جماعة من السبئيين ، او انهم هاجموا ارض سبأ ، فأرسل الملك (نشأكرب يهأمن) قوة من الجيش ومن الأهلين للاغارة عليهم في ارضهم : (ارض العرب) ولاسترجاع ما أخذوه من غنائم واسلاب وأسرى. وكان في جملة من اشترك في هذه الغارة (ابوكرب

---

١ Hahram, P. 28, 36.

٢ Mahram, P. 31, MaMb 222, Jamme 560, Le Muséon, 1967, 1-2, P. 279, Fakhry 9, 28, Jamme 559, 560, 561, 883, Von Wissmann, Himyar, S., 455, 458, Zur Geschichte, S., 324, 302.

بن أسلم) . فلما عاد رجالها الى مأرب سالمين ، قدم (ابو كرب) وابوه اسلم وشخص آخر اسمه (غوث) الى الإلـه (المقـه شهوان) تمثالين وضعوهما في معبده معبد (أوّام) ، تخليداً لهذا الحادث ، وتعبيراً عن شكرهم له .

وهذا النص من أقدم نصوص المسند التي تشير الى الأعراب والى غاراتهم على السبئيين او على قوافلهم ، ومن اقدم النصوص التي ورد فيها اسم (عربن) أي (الأعراب) و (ارض عربن) اي ارض الأعراب . ولم يعين النص موضع (ارض العرب) ، فلا ندري أكان قصد ارضاً معينة ، ام اراد البادية . والبوادي هي في كل مكان . والأعراب هم في كل مكان من جزيرة العرب ، وفي جملتها اليمن بالطبع ، وسنرى بعد وفي اثناء كلامنا على ايام (يرم أيمن) واخيه (برج يهرجب) ، اخبار غارات وحملات عسكرية ارسلها الملك على الأعراب الساكنين في محاذاة ارض قبيلة (حاشد) وعلى أعراب آخرين (وثبوا على ساداتهم وامرائهم ملوك سبأ) .

وقد وردت في هذا النص جملة (ارضت عربن)[1] . فيظهر من ذلك أن اللغة السبئية كانت تعد لفظة (أرض) اسماً مذكراً ، وإذا أرادت تأنيثه ، قالت : (أرضت) ، على حين أن (الأرض) في عربيتنا اسم مؤنث فقط .

وقد عثر على نص آخر ، أمر الملك (نشأكرب يهأمن) ، بتدوينه ، عند تقديمه ستة تماثيل الى الإلـه (المقه) ، لسلامته وسلامة قصره (سلحين) ، وسلامة أمواله وأملاكه ، وليمنّ عليه بالسعادة[2] . وعثر على اسمه في نصوص أخرى ، كلها في مضمون هذا النص ، اذ تخبر عن تقديم هذا الملك تماثيل الى معابد آلهته ، حمداً لها وشكراً ، إذ منّت عليه ، ولتديم أغداق نعمها وألطافها وبركتها عليه[3] .

وقد ذهب بعض الباحثين الى أن الملك (نشأكرب يهأمن) هو من قبيلة (همدان) ، ذلك لأن اسمه من الأسماء الهمدانية المعروفة . وخالف غيرهم هذا الرأي ، وقالوا إنه لم يكن من همدان ، وإنما كان من (بني جرت)

---

١ Mahram, P. 37, MaMb 204.

٢ Mahram, P. 269.

٣ Mahram, P. 269-272.

من قبيلة (سمهر) (سمهرام) . وهم يبعـدونه بذلك عن (همدان) . ويعارضون في كونه آخر ملك من ملوك الأسرة السبئية الحاكمة ، بل يشكون في كون أبيه كان ملكاً فعلياً على سبأ[1] .

ويظهر مـن النصوص المتقدمة أن (نشأكرب يهأمن) كان يقيم في قصر (سلحين) بمأرب ، وهو مقر ملوك سبأ ومركز حكمهم . وقد كان حكمه فيما بين السنة (١٧٥) والسنة (١٦٠) قبل الميلاد على رأي (جامه)[2] .

ويلاحظ أن الملك كان يتقرب الى (شمس تنف بعلت غضرن) ، أي إلى الآلهة الشمس تنف ربة موضع (غضرن) ، تقرب اليها حتى في أثناء اقامته في عاصمته (مأرب) وفي بيت حكمه قصر (سلحين) . ويدل هذا على أن الملك لم ينس آلهة قبيلته وعـلى رأسها الآلهة (الشمس) ، فقدمها على بقية الآلهـة وذكرها مع الإلـه (المقه) إلـه سبأ الخاص . والآلهة (شمس تنف) ، هي إلهة (بني جرت) من قبيلة (سمهرم) (سمهرام)[3] .

ولسنا على علم بمن حكم بعد (نشأكرب) ، ولهذا ترك الباحثون بموضوع ترتيب ملوك سبأ فراغاً بعده ، يشير الى عدم معرفتهم باسم من حكم فيه . وقد تصور (فلبي) انه دام ثلاثين عاماً ، بدأ سنة (٣٠) وانتهى في سنة (٢٠٠) قبل الميلاد[4] . وقد وضع (هومل) اسم (نصرم يهأمن) على رأس جمهـرة جديدة ، رأى انها حكمت (سبأ) ، بعد هذه الفجوة التي لا نعلم من حكم فيها ولا مدتها ، ووضع مقابله علامة استفهام للدلالة على انه لا يقول ذلك على سبيل التأكيد ، وانما هو احتمال يراه ومجرد رأي هو نفسه غير واثق به[5] .

وقد وضع (فلبي) (نصرم يهنعم) (ناصر يهنعم) على رأس الجمهرة الجديدة التي حكمت سبأ في هذا العهد ، وجعله رأساً على الجمهرة الرابعة من جمهرات حكام السبئيين ، وجعل حكمه في حوالي السنة (٢٠٠ ق. م.) ، وجعل له شقيقاً هو (صدق يهب) . وقد كتب (فلبي) النعت على هـذه

---

١ Mahram, PP. 272.
٢ Mahram, PP. 390.
٣ Mahram, P. 279.
٤ Background, P. 142.
٥ Handbuch, I, S., 90.

الصورة : (يهنعم)[1] . اما (هومل) وغيره ، فقد كتبوه على هذه الصورة (يهأمن)[2] .

واستند (هومل) في وضعه (نصرم يهأمن) هذا الموضع الى النص الموسوم بـ Glaser 265 ،وقد ورد فيه عدد من الأسماء كانوا مقربين عند (ناصر يهأمن) منهم (أوسلة بن أعين) (أوسلت بن أعين) الذي هو في نظر بعض الباحثين (أوسلة رفشان) الهمداني . ولما كان (أوسلة) هذا يعاصر (وهب ايل يحز) وكان من جملة المقربين الى (ناصر يهأمن) ، رأى (هومل) أن مكان (ناصر يهأمن) يجب أن يكون إذن بعد الفجوة المذكورة مباشرة وقبل اسم (وهب ايل يحز) ، فوضعه في هذا المحل[3] .

والنص المذكور ، مكتوب على صخرة ناتئة في وسط مرتفعات وعرة مسننة في (جبل ثنين)[4] . وذكر (خليل يحيى نامي) أنه رآه ونقشه في (هجر ثنين) وهي تبعد عن غربي (ناعط) زهاء ساعتين على البغال ، وهي بين قبيلة (حاشد) و (أرحب)[5] . وقد كتب لمناسبة الانتهاء من انشاء بناء . وقد تيمن فيه على العادة بذكر (ناصر يهأمن) وأخيه (صدق يهب) ، وبذكر أسماء من ساعد في اتمام البناء ، ومن قام بتسقيفه[6] ، وهم من الأشراف وسادات القبائل . ويلاحظ أن النص قد أهمل لقب (ملك) الذي يكتب عادة بعد اسم كل ملك ، فلم يذكر بعد اسم (ناصر يهأمن) ولا بعد اسم (صدق يهب) .

وقد ورد اسم (ناصر يهأمن) في النص المنشور برقم (٧) من كتاب : (نشر نقوش سامية من جنوب بلاد العرب وشرحها)[7] . وقد أخبر (ناصر يهأمن) فيه أنه قدم الى حاميه (تالب ريم بعل حدثن) : أي (تالب ريام) رب معبد (حدثان) صنماً ، ابتهاجاً بسلامته وعافيته . وفي النص المرقم برقم (٢١) المنشور في الكتاب نفسه[8] ، وقد دوّنه جماعة من (همدان) ،

---

١ Background, P. 142.
٢ J. Ryckmans, L'Institution, P. 337.
٣ Handbuch, I, S., 88.
٤ CIH, IV, I, III, P. 295.
٥ نشر ص ٧٢ .
٦ Glaser 265, CIH 287.
٧ نشر (ص ١١ ـ ١٢) .
٨ نشر (ص ٣٣ وما بعدها) ، REP. EPIG., 4994, 4995, VII, P. 471, 473.

لمناسبة انشائهم بيتاً اسمه (وترن) (وترن) (وتران) ، وجعلوه في حماية حاميهم الإلـه (تألب ريام) ، وتيمناً بهذه المناسبة دوّنوا اسم (ناصر يهأمن) و (صدق يهب) ، وليزيد الإلـه (تالب ريام) من نفوذ قبيلة (همدان) التي ينتسب اليها هؤلاء . ويلاحظ أن هذا النص وكذلك النص الآخر لم يذكر لقب (ملك) بعد اسم (ناصر يهأمن) .

وأصحاب هـذا النص ، هم : (برج يحمد) (بارج يحمد) ، وبنوه (يرم نمرن) (يريم نمران) ، و (نشأكرب) ، و (كربعثت) ، بنـو (أنضر يهرجب) من (بني ددن) (بني دادان) . وقـد ورد اسم هذه الجماعة ، وهم من أسرة واحدة ، في نص آخر ، يظهر منه أنهم كانوا يقيمون في موضع (اكنط) (أكنط) ، المعروف في عهدنا باسم (كانط) . وقـد ذكر (الهمداني) بيتاً من بيوت (أكانط) سماه (زادان) ، قد يكون اسم عشيرة هذه الأسرة المسماة (دادان) ، حُرف فصار (زادان)[1] .

ولم يلقب (ناصر يهأمن) ولا (صدق يهب) في نص آخر بلقب (ملك) وأصحاب هذا النص من (همدان) كذلك[2] . وقد دوّنوا فيـه هذه الجملة : (وبمقم مرايهمو) قبل اسم (نصرم يهأمن) ، أي (وبحق أميريهم) ، أو (وبمقام أميريهم) ، أو (وبجلالـة أو رئاسة أميريهم)[3] ، ولم نجد في هذا النص أيضاً ما يشير الى انهما كانا ملكين ، أو ان أحدهما كان ملكاً على سبأ أو همدان .

وأرى ان في اهمال هذه النصوص للقب (ملك) ، وفي عدم تدوينها له بعد اسم (نصرم يهأمن) (ناصر يهأمن) ، دلالة قوية على ان (ناصر يهأمن) لم يكن ملكاً ، وانما كان أميراً ، يؤيدها ويؤكدها استعمال النصوص قبل الاسم لفظة (امراهمو) (مرايهمو) ، التي تعني (أميريهم)[4] . ولو كان (ناصر) أو شقيقه (صدق يهب) ملكين لما نعتا في بعض هذه النصوص بـ (أميرين) ، ولما أهملت النصوص لفظة (ملك) هذا الاهمال . ولا حجة لرأي من قال انه

---

١ نشر (ص ٣٤ وما بعدها) .
٢ نشر (ص ٥٢)
٣ غويدي : المختصر (ص ٣٣) .
٤ نشر (ص ٣٤ ، ٥٢) .

كان ملكاً ، لأنه كان صاحب لقب ، وهذا اللقب هو (يهأمن) ، وهو نعت خاص بالملوك[1] ، ذلك لأننا لا نملك دليلاً قاطعاً يثبت ان كل من كان ينعت نفسه بنعت كان ملكاً ، وان نوعاً خاصاً من النعوت كان قد حرم على الناس، لأنه خصص بالملوك . وآية بطلان هذا الرأي اننا نجد كثيراً من سادات القبائل وسائر الناس يحملون ألقاباً أيضاً من نوع ألقاب الملوك،فليس في الألقاب تخصيص وتنويع في نظري .

وبناء على ما تقدم ، لا نستطيع ادخال (ناصر يهأمن) ولا أخيه (صدق يهب) في عداد ملوك سبأ ، ونرى وجوب اعتدادهما سيدين كبيرين من سادات قبيلة (همدان) ، كان لهما سلطان واسع على قبيلتهما وفي سبأ ، ولذلك ذكر أشراف القبيلة اسميهما في كتاباتهم ، ولقبوهما بلقب (أمرائهم) فالواحد منهم هو بمنزلة (أمير) ، ومعنى ذلك ان (ناصر يهأمن) كان أميراً على همدان ، وكذلك كان أخوه[2] . والظاهر ان تقديم اسم (ناصر يهأمن) على اسم أخيه ، يشير الى ان (ناصر يهأمن) كان أكبر سناً من شقيقه ، لذلك كان هو المقدم عليه .

ويظهر من بعض النصوص التي ذكرت اسم (ناصر يهأمن) انه كان قوياً ، وله قوة عسكرية ضاربة ، وتحت إمرته عدد من القادة ، بدليل ورود لفظة (مقتت) ، جمع (مقتوى) ، ومعناها (الضباط) و (القادة) ، وقد اشتركت قواته في بعض المعارك ، في عهد الملك (نشأكرب يهأمن) ، وكان من المعاصرين له . والظاهر انه بقي حياً الى ايام (وهب ايل يحز) . وبناء على هذا يكون قد عاش في حوالي السنة (١٧٥) والسنة (١٥٠) قبل الميلاد ، وذلك على افتراض ان حكم (نشأكرب يهأمن) كان فيما بين السنة (١٧٥) والسنة (١٦٠) قبل الميلاد ، وان حكم (وهب ايل يحز) كان بين السنة (١٦٠) والسنة (١٤٥) قبل الميلاد ، على حسب تقدير (جامه)[3] .

وليس في استطاعتنا تحديد العمل الذي قام به (صدق يهب) في همدان ،

---

١ Handbuch, I, S., 88.

٢ Mahram, P. 277, A. F. L. Beeston, Problems of Sabaean Chronology, in BOASOOR, 16, 1954, PP. 37-56.

٣ Mahram, P. 277, 390.

فليس في النصوص التي بين أيدينا ما يكشف الستار عن ذلك . ولا نعرف كذلك زمان وفاة (صدق يهب) ، والظاهر ان وفاته كانت في ايام (وهب ايل يحز) اذ انقطعت أخباره منذ ذلك الحين[1] .

وليس بين الباحثين في العربيات الجنوبية أي خلاف في أصل (ناصر يهأمن) وأخيه ، فقد اتفقوا جميعاً على انه من قبيلة (همدان) ، ذلك لأنهما نصّا صراحة في احد النصوص المدونة باسمهما على انهما من همدان[2] . ويظهر من ذلك ان قبيلة همدان كانت قد أخذت تؤثر في هذه الأيام تأثيراً كبيراً ، حتى لقّب ساداتها أنفسهم بلقب (ملك) ، متحدين بذلك سلطة ملوك سبأ الشرعيين .

ووضع (هومل) (وهب آل يحز) (وهب ايل يحز) ، بعد (ناصر يهأمن) ، وسار (فلبي) على خطاه . وقد كان زمان حكمه في حدود سنة (١٨٠ ق. م.) على تقدير (فلبي)[3] . وكان يعاصره (أوسلت رفش) (أوسلة رفشان) ، أمير (همدان) ، وهو والد الأميرين (يرم أيمن) و (برج يهرحب) (بارج يهرحب)[4] .

ويظهر من النص : Glaser 1228 أن (وهب ايل يحز) ، تحارب هو و (الريدانيون) ورئيسهم إذ ذاك (ذمر على)[5] . وقد ساعد (وهب ايل يحز) في هذه الحرب (هوف عم) (هو فعم) و (مخطرن) (مخطران) و(سخيم) و (ذو خولان) و (بنو بتع) ، وانضم الى جانب الريدانيين (سعد شمس) و (مرثد)[6] . وتشير هذه الكتابة وكتابات أخرى الى مساع بذلها رؤساء (ريدان) في منافسة ملوك سبأ وانتزاع العرش منهم .

وقد ورد في النص المذكور : (سعد شمس ومرثدم) وقبيلته (ذو جرت) بمدينة (صنعو) . وهذه هي المرة الأولى التي يرد فيها اسم (صنعو) (صنعاء). وقد ورد اسمها بعد ذلك بقليل في الكتابتين : Jamme 629 و Jamme 644 . ويظهر من ذلك أن (صنعو) كانت في ضمن أرض قبيلة (جرت) ، غير

---

١ Mahram, P. 278.
٢ CIH 287, Mahram, 278.
٣ Background, P. 142.
٤ Glaser, Abessinier, S. 63.
٥ السطر الخامس عشر من النص : Glaser 1228
٦ Glaser 1364, Abessinier, S. 67, Le Muséon, 1967, 1-2, PP. 279.

أنها كانت قريبة جداً من حدود أرض قبيلة (بتع) . وأما (شعوب) التي لا تبعد سوى كيلومتر واحد أو كيلومترين عن الجهة الشمالية الغربية من (صنعاء)، فقد كانت في أرض قبيلة (بتع)[1] .

وقد أشير الى حرب (وهب ايل يحز) مع الريدانيين ، في النص الموسوم بـ Jamme 561 Bis ، وهو نص دوّنه (يرم أيمن) (يريم أيمن) ، وأخوه (برج يهرحب) وابنه (علهان) أبناء (أوسلت رفشان) ، وهم من (همدان) أقيال (اقول) قبيلة (سمعى) ثلث (حاشد) ، وذلك عند تقديمهم تمثالاً إلى الإلـه (المقه ثهون) بعل (اوام) لأنه منّ عليهم وعلى عبيده (ادم هو) (ادمهو) أبناء همدان : وعلى قبيلتهم حاشد ، وأغدق عليهم نعماءه وأعطاهم غنائم كثيرة في الحرب التي وقعت بين ملوك سبأ وبين (بني ذي ريدان) ، واشتركوا فيها، إذْ ترأسوا بعض القوات . وكذلك في غاراتهم على أرض العرب المجاورين لقبيلة حاشـــد والنازلين على حدودها ، أولئك العرب الذين أخطأوا خطأً تجاه أمراتهم وساداتهم ملوك سبأ (املك سبا) ، وتجاه بعض قبائل ملك سبأ ، ولأن الإلـه (المقه) ، أنعم عليهم بأن جعل الملك (وهب ايل يحز) (ملك سبأ) راضياً عنهم ، مقرباً لهم ، ولأنه أعطاهم ذرية ذكوراً وحصاداً جيداً ، ولكي يديم نعمه عليهم ويبارك فيهم ويعطيهم الصحة والقوة وذلك بحق عثتر و (المقه) وبحق حاميهم (شيمهم) وشفيعهم (تالب ريام)[2] .

ويتبين من هذا النص ان (يرم أيمن) وشقيقه كانا تابعين لملك سبأ، وانهما كانا مع (علهان بن برج) من الأقيال على عشيرة (سمعى) التي تكوّن ثلث مجموع قبيلة (همدان) في هذا العهد ، وانهم كانوا في خدمة ملك سبأ . ويظهر انهم انما أشاروا الى مهاجمتهم لأرض العرب ، والعرب المخالفين لأمر ملك سبأ لأن هؤلاء العرب كانوا على حدود أرض قبيلة همـــدان ، وقد تعرضت أرض هذه القبيلة وأرض قبائل أخرى لغارات هؤلاء الأعراب ، الذين كانوا ينتهزون الفرص لغزو الحضر كما هو شأنهم في كل زمان ومكان . وقد نجحوا في تأديب هؤلاء الأعراب ، كما نجحوا في الاشتراك مع بقية قوات (وهب ايل يحز) في

---

١ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 460.

٢ Mahram, P. 37, Jamme Bis. 561.

تكبيد (بني ذي ريدان) خسائر فادحة في الحرب التي نشبت بينهم وبين هذا الملك . وقد كان الريدانيون أسلاف الحميريين من سكان اليمن البارزين في هذا العهد .

وقد ميّز أهل اليمن وبقية العربية الجنوبية أنفسهم عن أهل الوبر، أي القبائل المتنقلة التي تعيش في الخيام ، بأن دعوا قبائلهم بأسمائها ، وهي قبائل مستقرة تسكن قرى ومدناً ومستوطنات ثابتة وسموا القبائل البدوية المتنقلة، ولا سيما القبائل الساكنة في شمال العربية الجنوبية (عربن) أي أعراب ، وسمّوا أرضهم (أرض عربن) و (ارضت عربن) ، أي أرض العرب .

ويظهر من ورود جملة (أملك سبا) ، أي (ملوك سبأ) الواردة في هذا النص وفي نصوص أخرى، وجود ملوك عدة كانوا يحكمون سبأ في زمان تدوين هذه النصوص . ولكننا نرى ان هؤلاء الملوك لم يكونوا ملوكاً فعليين ، حكموا سبأ بالاشتراك مع ملك سبأ الحاكم ، وانما كانوا رؤساء وسادة قبائل خاضعين لحكم الملك ، وقد كانوا أصحاب امتيازات ، يحكمون أرضهم حكماً مباشراً مع اعترافهم بحكم ملك سبأ عليهم ، ويجوز انهم كانوا يلقبون أنفسهم بلقب ملك ، على سبيل التعظيم والتفخيم ليس غير ، فهم ملوك مقاطعات وأرضين ، لا ملوك حكومات كبيرة كحكومة سبأ[1] .

وقد ورد اسم (وهب ايل يحز) في الكتابة الموسومة بـ : CIH 360 ، وصاحبها (سعد تألب يهثب) من موضع (سقهن)[2] (سقرن) (سقران)، ذكر فيها أنه قدم الى الإلـه (تألب ريام) نذراً : تمثالاً وضعه في سعبد الإلـه في (رحين)[3] ، في أيام سيده (مراسموا) الملك (وهب ايل يحز)[4] . وقد ورد اسم صاحب هذه الكتابة في النص الموسوم بـ MM 33 + 34 ، وقد دوّنه جماعة من (بني بتع) و (سخيم) و (ذي نعمان) تقرباً إلى الإلـه (عثتر شرقن)[5] ، لأنه نجى (سعد تألب يهثب) ، ومدّ في عمره في الحروب التي

---

١ Mahram, P. 280.

٢ (سقهان) . (٢) (رحبان) (الرحاب) . Mahram. P. 280.

٣ CIH 360, IV, I, IV, P. 445.

٤ Miles 6, Sab. Inschr., S. 5, Anm. I.

٥ (عثتر شرقان) ، (عثتر الشارق) .

أشعلها في (ردمان) وفي أماكن أخرى[1] . ولا يعقل بداهة قيام مدوّني النص، وهم سادات القبائل ، ببناء (نطعت)[2] وذلك تقرباً الى الإلـه (عثتر شرقن) إذ منّ على (سعد تألب يهثب) بالحياة والنجاة في الحروب التي خاضها ، لو لم يكن لهذا الرجل علاقة بهذه العشائر ولو لم يكن من أهل الجاه والمكانة والسلطان، ويتبين من كتابات أخرى أنه كان محارباً اشترك في حروب عدة ، فلعلّه كان من كبار قواد الجيش في أيام (وهب ايل يحز) ، وقاد جملة قبائل في القتال منها هذه التي دونت تلك الكتابة .

وذكر اسم الملك (وهب ايل يحز) في كتابة ناقصة قصيرة ، أشير فيهـا الى (كبر خلل) ، أي (كبير) قبيلة أو موضع (خليل) والى اسم الملك (وهب ايل يحز) (ملك سبأ) . والظاهر أن صاحب تلك الكتابة أو أصحابها كانوا من أتباع (كبير خليل)[3] .

ولم نعثر حتى الآن على اسم والد (وهب ايل يحز) . ولم ترد في نصوص المسند اشارةٌ ما الى مكانته ومنزلته ، لذلك رأى بعض الباحثين أن أباه هـذا لم يكن من الملوك ، بل ولا من الأقيال البارزين ، وإلا اشير في النصوص اليه، إنما كان من سواد الناس ، وأن ابنه (وهب ايل يحز) هذا أخذ الحكم بالقوة، ثار على ملوك سبأ في زمن لا نعلمه ، وانتزع الملك منهم ، ولقب نفسه بلقب (ملك سبأ) . أما ابنه الذي جاء من بعده ، فقد لقب نفسه بلقب (ملك) كما لقب والده بلقب ملك . ولو كان والد (وهب ايل يحز) ملكاً ، لذكر اذن في النصوص ، ولأشير الى لقبه[4] .

وقد جعل (جامه) حكم (وهب ايل يحز) بين السنة (١٦٠) والسنة (١٤٥) قبل الميلاد[5] .

وانتقل الحكم بعد وفاة (وهب ايل يحز) الى ابنه (انمرم يهأمن) (أنمار يهأمن) ، على رأي (جامه)،في حين أغفله أكثر من بحثوا في هذا الموضوع[6] ،

---

١ Sab. Inschr., S. 74.

٢ (نطعة) .

٣ REP. EPIG. 4130, Glaser 456, Va 5315.

٤ Mahram, P. 280.

٥ Mahram, P. 390.

٦ Mahram, P. 281, Le Muséon, 1967, 1-2, P. 280.

وقرروا ان الحكم انتقل الى (كرب ايل وتر يهنعم) ، وهو ابن (وهل ايل) مباشرة بعد وفاة أبيه . ويرى (جامه) ان حكم (انمار يهأمن) ابتدأ بسنة (١٤٥) قبل الميلاد ، وهي سنة وفاة أبيه وانتهى بسنة (١٣٠) قبل الميلاد ، حيث انتقل الحكم الى شقيقه من بعده[1] .

وقد ورد اسم هذا الملك في النص الموسوم بـ Jamme 562 وقد دوّنه (سخمان يهصبح) من (بني بتع)، وكان (ابعل بيتن وكلم اقول شعبن سمعى) ، أي (سيد بيت وكل) ، وقيل عشيرته (سمعى) التي تكوّن ثلث قبيلة (حملان) ، عند تقديمه (صلمن) تمثالاً الى الإلـه (المقه رب أوّام) ، وضعه في معبده (معبد أوّام) ، لوفائه لكل ما طلبه منه ، ولاستجابتـه لدعائه ، ولأنه وفقه ووفق أهله وعشيرته في مرافقة الملك (أنمار يهأمن ملك سبأ) ابن (وهب ايل يحز ملك سبأ) في عودته من (بيت بني ذي غيمان) الى قصره (سلحين) مقر ملكه بمدينة مأرب ، ووفق مرافقيه وأقياله وجيشه في عودته هذه ، ولأنه منّ على صاحب النص بأن منحه أثماراً كثيرة وغلة وافرة وحصاداً جيداً،وليديم نعمه عليه ، وذلك بحق الآلهة : عثتر ، وهوبس ، والمقه ، وذات حميم،وذات بعدان ، و (شمس ملكن تنف) ، وبحاميه ، وشفيعه تالب ريام بعل شصر . وقد وضع التمثال والكتابة المدونة تحت حماية (المقه) في معبده (أوّام) ليحميها من كل من يحاول تغيير موضعها أو أخذهما[2] .

وقد كان (سخمان يهصبح) من الأقيال الكبار في هذا العهد . كان قيلاً على (سمعي) كما كـــان سيداً من سادات (بيت وكل) . أي من أصحاب الرأي المطاعين في عشيرة (سمعي) . والظاهر أنـه كان في موضع (وكل) نادٍ ، أي دار للرأي والاستشارة ، يحضره كبار العشيرة ويتشاورون فيما يحدث من حادث لهذه العشيرة . فهو بمنزلة (دار الندوة) عند قريش .

ويظن أن الملك (أنمار) المذكور في النص : REP. EPIG. 3992 والذي لم يذكر نعته ، هو هذا الملك . وقد دوّن هذا النص رجل اسمـه (وهب ذي سمي اكيف ذو مليح) (م ل ي ح) : وذلك عند تقربه إلى الإلـه (تالب

---

١ Mahram, P. 390.

٢ Mahram, P. 39, MaMb 279.

ريام بعل كبدم) ، بتقديمه تمثالاً اليه ، تعبيراً عن شكره وحمده له ، لأنـه منّ عليه وساعده وأجاب كل ما طلبه منه ، ومكنه من خصم له خاصمه في عهد الملك (أنمار)[1] .

وانتقل الحكم بعد وفاة (أنمار يهأمن) الى شقيقه (كرب ايل وتر يهنعم)، وقد ذكر اسمه في كتابات عديدة لا علاقة لها به ، وانما دوّنته فيها تيمناً باسمه وتخليداً لتأريخ الكتابة ليقف على زمانها الناس[2] . وأهم ما في هذه الكتابات من جديد ، ورود اسم إلـه فيها لم يكن معروفاً قبل هذا العهد ولا مذكوراً بـين الناس ، هو الإلـه (ذ سموي) ، أي (صاحب السماء) (صاحب السماوات) أو (رب السماء) . وسأتحدث عنـه وعن هذا التطور الجديد الذي حدث في ديانة العرب الجنوبيين فيما بعد .

وقد ذكر اسم الملك (كرب ايل وتر يهنعم) في النص الموسوم بـ Jamme 563 وقد دوّنه أناس من (بني عشكلن) (عشكلان) ، حمداً وشكراً للإلـه (المقه نهوان) الذي أنعم عليهم وحباهم بنعمه ، وأعطاهم حصاداً جيداً وغلة وافرة، وليزيد في توفيقه لهم ونعمه عليهم ، وليبعد عنهم أذى الحسّاد وشر الشانئين . وقد كتب في عهد الملك (كرب ايل وتر يهنعم بن وهب ايل يحز) ، ليبارك الإلـه (المقه) فيه[3] .

كما جاء اسم هذا الملك في نص آخر دوّنه قيل من أقيـال (غيمان) وسم - Jamme 564 ، دوّنه عند تقديمه (صلهن) تمثالاً الى الإلـه (المقه) حمداً به وشكراً على انعامه عليه وعلى جيش وأقيال الملك (كرب ايل وتر يهنعم)، ولأنه منّ عليه وأعطاه حاصلاً طيباً وغلة وافرة وأثماراً كثيرة ، وليمنّ عليه وعلى قومه في المستقبـل أيضاً ، وذلك بحق المقه وبحق الآلهة عثتر ذي ذبن ، وبحر حطبم ، وهوبس ، وثور بعلم ، وبالمقه بمسكت ، وبثو برآن ، وذات حميم ، وذات بعدان ، وبحاميهم وشفيعهم حجرم قحمم بعل حصنى (تنع) ،

---

١ REP. EPIG. 3992, Mahram, P. 281.

٢ OS 32, BR. Mus. 30, CIH 517, IV, II, III, P. 229, E. Oslander, Zur Himjarischen Alterthuskunde, in ZDMG., XIX, 1865, P. 269, Halevy, Etudes Sabéennes, in Journal Asiatique, 1874, II, P. 500, Glaser, 456, VA 5315, REP. EPIG., 4130, VII, I, P. 91.

٣ Jamme 563, MAMB 269, Mahram, 42.

ولمس بعل بيت نهد ، وعثتر الشارق ، والمقه بعل أوّام[1] .

ويظهر من هذا النص ان صاحبه كان يتولى وظيفة مهمة في (مأرب) ، وانه كان مقدماً في بيت الحكم قصر (سلحين) ، وكان يساويه في هذه المنزلة رجل اسمه (رثدم) (رثد) من (مأذن) ، اذ كان يحكم مأرباً أيضاً ، ويتمتع بمنزلة كبيرة في دار الحكم (قصر سلحين) . وقد حكما مأرباً معاً بتفويض من الملك وبأمر منه ، حكما من القصر نفسه ، اذ كانت دائرة عملها فيه . ويظهر منه أيضاً ان اضطراباً وقع في مأرب في زمان حكمهما ، دام خمسة أشهر كاملة، أثّر تأثيراً كبيراً في العاصمة ، وقد سأل الحاكمان الملك أن يخولهما حق التدبير للقضاء على الفتنة ، فأصدر الملك أمراً أجابهما فيه الى ما سألاه الحاكمين ، غير ان نار الفتنة لم تخمد بل بقيت مشتعلة خمسة أشهر كاملة ، كان الملك في خلالها يلح على الحاكمين بوجوب قمع الفتنة واعادة الأمن ، واستطاعا ذلك بعد مرور الأشهر المذكورة باشتراك الجيش في القضاء عليها[2] .

ولم يذكر النص الأسباب التي دعت أهل مأرب إلى العصيان ، ولكن يظهر ان من جملة عواملها تعيين صاحب النص ، واسمه (أنمار) ، وهو من (غيمان) حاكماً على مأرب ، وكان أهل العاصمة يكرهون أهل غيمان، وكانوا قد حاربوهم في عهد الملك (أنمار يهأمن) شقيق (كرب ايل وتر يهنعم) ، فساءهم هذا التعيين ولم يرضوا به . ولما أبى الملك عزله ، ثاروا وهاجوا مدة خمسة أشهر حتى تمكن الجيش من اخماد ثورتهم[3] .

وقد ذكر (كرب ايل وتر) في النص : Jamme 565 بعد اسم (يرم أيمن) ، وفيه نعته ، وهو (يهنعم) ، وعبر عنها بلفظة (ملكي سبأ) ، أي (ملكا سبأ) ، واستعمل لفظة (واخيهو) ، أي (وأخيه) ، وقد ترجمها (جامه) بمعنى (حليفه) ، فالتآخي في نظره بمعنى التحالف والحلف. وإذا أخذنا بهذا المعنى ، فسنستنتج من ذلك أن العلاقات بين الملكين لم تكن سيئة . يوم كتب هذا النص وان ادعى كل منهما أنه ملك سبأ ، وإنما يظهر أنهما كانا يحكمان متعاونين ، بدليل ما ورد في النص من أن (املك سبا) ،

---

١ Jamme 564, MaMb 314, Mahram, P. 44, CIH 326, Le Muséon, 1967, 1-2, P. 280.

٢ Mahram, P. 282.

٣ Mahram, P. 282.

أي ملوك سبأ كلفوا صاحبي النص أن يخوضا معارك أمروهما بخوضها ، فخاضاها ورجعا منها بحمد الإلـه (المقه) سالمين[1] .

ويرى (جامه) أن حكم الملك (كرب ايل وتر يهنعم) امتد من سنة (١٣٠) حتى السنة (١١٥) قبل الميلاد،أو من سنة (١١٥) حتى السنة (١٠٠) قبل الميلاد. وبذلك يكون حكم (وهب ايل يحز) وحكم ابنيه (أنمار يهأمن) و (كرب ايل وتر يهنعم) قد امتدا من سنة (١٦٠) حتى السنة (١١٥) أو (١٠٠) قبل الميلاد[2] .

وليس لنا علم عن ذرية الملك (كرب ايل وتر يهنعم) ، فليس في أيدينا نص ما يتحدث عن ذلك . وكل ما نعرفه أن الحكم انتقل بعد أسرة (وهب ايل يحز) الى ملك آخر هو الملك (يرم أيمن) ، وهو من (همدان) ، وهمدان كما قلت فيما سلف من القبائل التي اكتسبت قوة وسلطاناً في هذا العهد، وقد سبق أن تحدثت عن (ناصر يهأمن) وعن شقيقه (صدق يهب) .وقلت إنهما من همدان ، وقد حان الوقت للكلام على هذه القبيلة التي ما تزال من قبائل اليمن المعروفة ، ولها شأن خطير في المقدرات السياسية حتى الآن .

الآن وقد انتهيت من الكلام على آخر ملك من ملوك (سبأ) وختمت به عهداً من عهود الحكم في سبأ ، أرى لزاماً علي أن أشير الى ملك قرأت اسمه في نص قصير ، نشر في كتاب CIH وكتاب REP. EPIG. يتألف من سطر واحد ، هو : (وهب شمسم بن هلك أمر ملك سبأ) ، ولم أجد اسمه فيما بين يدي من قوائم علماء العربيات الجنوبية لملوك (سبأ) ، ولم أعثر على نصوص أخرى من عهده ، فتعسّر عليّ تعيين مكانه بين الملوك[3] . وقد يعثر على نصوص جديدة تكشف عن شخصيته وهويته ومحله بين الملوك .

وأود أيضاً ان أشير الى ورود اسم ملك ذكر في النص : Jamme 551 ، واسمه (الشرح بن سمه على ذرح) (الشرح بن سمهعلى ذرح) ، وقد نعت

---

١ Jamme 565, MaMb 266, Mahram, P. 47, Le Muséon, 1967, 1-2, P. 280, REP. EPIG. 4190.

٢ Mahram, P. 390.

٣ CIH 833, IV, III, I, P. 199, Bardey 9, Luper 4104, REP. EPIG. 459, I, VI, P. 349, Lidzbarski, Ephemeris, 1908, II, S., 387.

فيه بـ (ملك سبأ) وهو صاحب هذا النص والآمر بتدوينه ، ذكر فيه انـه شيّد ما تبقى من جدار المعبد من الحافة السفلى للكتابة المبنية في الجدار حتى أعلى المعبد ، تنفيذاً لارادة المقه التي ألقاها في قلبه ، فحققها عـلى وفق مشيئة ذلك الإلـه وارادته ، ليمنحه (المقه) ما أراد وطلب ، وذلك بحق الآلهة : (عثتر) و (هوبس) و (المقه) وبحق (ذات حميم) و (ذات بعدان) ، وبحق أبيه (سمه على ذرح) (ملك سبأ) ، وبحق شقيقه (كرب ايل)[1] .

وورد اسم الملك (يدع ايل بن كرب ايل بين) (ملك سبأ) في النص: Jamme 558 ، الذي دوّنه قوم من عشيرة (عبلم) (عبل) (عبال) ، عند تقديمهم ثمانية (امثلن) (أمثلن) ، أي تماثيل الى معبد الإلـه (المقه) (بعل) أوّام ليحفظهم ويحفظ أولادهم وأطفالهم ويعطيهم ذرية ، وليبارك في أموالهم ، وليبعد عنهم كل بأس وسوء ونكاية ، وحسد حاسد وأذى عدوّ . وقد ذكر في النص بعد اسم الملك (كرب ايل بين) اسم (الشرح بن سمه على ذرح)[2] .

هذا ولا بد لنا — وقد انتهينا من ذكر اسم آخر ملك من ملوك سبأ — من ابداء بعض الملاحظات على هذا العهد . ففيما كان الناس في عهد المكربين وفي عهـد الملوك الأول الى عهد (كرب ايل وتر بن يثع أمـر بين) المعروف بـ (الثاني) في قائمة (هومل) لملوك سبأ[3] ، قد صرفوا تمجيدهم الى إلـه سبأ الخاص وهو (المقه) تليه بقية الآلهة ، وجدنا الكتابات التي تلت هذا العهد ، تمجّد معه أرباباً آخرين لم يكن لهـم شأن في العهدين المذكورين ، مثل الإلـه (تألب ريام) ، وهو إلـه (همدان) خاصة ، ومثـل الإلـه (ذ سموى) (ذو سماوي) ، أي الإلـه (رب السماء) (رب السماوات)[4] . وفي تمجيد بعض الناس لآلهة جديدة ، دلالة صريحة على حدوث تطورات سياسية وفكرية في هذا العهد .

وتفسير ذلك أن بروز اسم إلـه جديد ، معناه وجود عابدين لـه ، متعلقين

---

١ Jamme 551, Mahram, P. 15.
٢ Jamme 558, MaMb 201, Mahram, PP. 24.
٣ Handbuch, I, S. 87.
٤ Handbuch, I, S. 88.

به ، هو عندهم حاميهم والمدافع عنهم ، ففي تدوين اسم (تالب ريام) بعد (المقه) أو قبله في الكتابات ، دلالة على علو شأن عابديه ، وهم (همدان)، ومنافستهم للسبئيين ، وسنرى فيما بعد أنهم نافسوا السبئيين حقاً على الملك،وانتزعوه حيناً منهم . وطبيعي إذن أن يقدم الهمدانيون الى إلههم (تألب ريام) الحمد والثناء ، لأنه هو إلههم الذي يحميهم ويقيهم من الأعداء ، ويبارك فيهم وفي أموالهم ، وكلما ازداد سلطان همدان ، ازداد ذكره ، وتعدد تدوين اسمه في الكتابات .

أما الناحية الفكرية ، فإن في ظهور اسم الإلـه (ذ سموى) ، دلالة على حدوث تطور في وجهة نظر بعض الناس بالنسبة الى الألوهية وتقربهم من التوحيد وعلى ابتعاد عن فكرة الألوهية القديمة التي كانت عند آبائهم وأجدادهم وعن (المقه) إلـه شعب سبأ الخاص .

ويلاحظ أيضاً ظهور لقب (يهأمن) و (يهنعم) منذ هذا الزمن فما بعده عند ملوك سبأ . وقد رأينا أن ألقاب مكربي سبأ وملوك الصدر الأول من سبأ لم تكن على هذا الوزن : وزن (يهفعل) ، وهو وزن عرفناه في ألقاب مكربي وملوك قتبان فقط ، اذ رأينا الألقاب : (يهنعم) و (يهرجب) و (يهوضع) تقترن بأسماء الحكام . وفي تلقب ملوك سبأ بها دلالة على حدوث تطور في ذوق الملوك بالنسبة الى التحلي بالألقاب .

ويتبين من دراسة الأوضاع في مملكة سبأ أن أسراً او قبائل كانت صاحبة سلطان ، وكانت تتنافس فيما بينها ، وتزاحم بعضها بعضاً . منها الأسرة القديمة الحاكمة في مأرب ، ثم الأسرة الحاكمة في حمير ، ثم (سمعى) ، وهي قبيلة كبيرة صاحبة سلطان وقد كونت مملكة مستقلة ، منها (بنو بتع) وفي أرضهم وهي في الثلث الغربي من (سمعى) تقع أرض (حملان) وعاصمتها (حاز) و (مأذن) . ثم الهمدانيون ، ومركزهم في (ناعط) . ثم (مرثدم) (مرثد) وهم من (بكلم) (بكيل) ، ومواطنهم في (شبام أقيان) . ثم (كرت) (جرت) (جرة) ومنها (ذمر على ذرح) .

مأرب :

وإذا كانت صرواح عاصمة المكربين ومدينة سبأ الأولى،فإن (مرب) (م رب)

(مريب) ، أي مأرب هي عاصمة سبأ الأولى في أيام الملوك ، ورمز الحكم في سبأ في هذا العهد . وهي وان خربت وطمرت في الأتربة إلاّ أن اسمها لا يزال حياً معروفاً، ولا يزال موضعها مذكوراً ، ويسكن الناس في (مأرب) و(مأرب) الحاضرة هي غير مأرب القديمة ، فقد أنشئت الحاضرة حديثاً على أنقاض المدينة الأولى ، على مرتفع تحته جزء من أنقاض المدينة القديمة وتقع في القسم الشرقي من مدينة (مأرب) الأولى .

وقد كانت مأرب كأكثر المدن اليمانية الكبيرة مسورة بسور قوي حصين له أبراج ، يتحصن به المدافعون اذا هاجم المدينة مهاجم . وقد بني السور بحجر (البلق) كما نص عليه في الكتابات[1] ، وهو حجر صلد قُدَّ من الصخر ، أقيم على أساس قوي من الحجر ومن مادة جيرية تشد أزره ، وفوقه صخور من الغرانيت[2] . ويحيط السور بالمدينة ، بحيث لا يدخل أحد اليها الا من بابين. فقد كانت مأرب مثل (صرواح) ذات بابين فقط في الأصل[3] .

وأعظم أبنية مأرب وأشهرها ، قصر ملوكها ومعبدها الكبير . أما قصر ملوكها فهو القصر المعروف بقصر (سلحن) (سلحين) (سلحم) . وقد ورد ذكره في الكتابات،وعمر ورمم مراراً . وقد ورد في لقب النجاشي (ايزانا) "Ezana ملك (أكسوم) ، وذلك في حوالي السنة (٣٥٠م) ليدل بذلك على امتلاكه لأرض سبأ واليمن[4] . وقد عرف في الإسلام ، وذكره (الهَمْداني) في جملة القصور الشهيرة الكبيرة في اليمن[5] .

ويقع مكانه في الخرائب الواسعة الواقعة غرب المدينة ، والى الجنوب من خرائبه خرائبُ أخرى على شكل دائرة ، تحيط بها أعمدة ، يظهر انها لم تكن مبنية في الأصل . وتشاهد أعمدة وأتربة متراكمة هي بقايا معبد (المقه) إلَه سبأ ، المعروف بـ (المقه بعل برآن) (المقه بعل بران) أي معبد (المقه) (رب برأن) . وفي الناحية الشمالية والغربية من المدينة وفي خارج سورها ،

---

١ Glaser 418, 419.
٢ Beiträge, S. 27.
٣ Beiträge, S. 27.
٤ Beiträge, S. 27.
٥ Beiträge, S. 27.

تشاهد بقايا مقبرة جاهلية ، يظهر انها مقبرة مأرب قبل الاسلام . وتشاهد آثار قبورها ، وقد تبين منهـــا ان بعض الموتى وضعوا في قبرهم وضعاً ، وبعضهم دفنوا وقوفاً ، وقد حصل (كلاسر) وغيره من السياح والباحثين على أحجار مكتوبة ، هي شواهد قبور[1] .

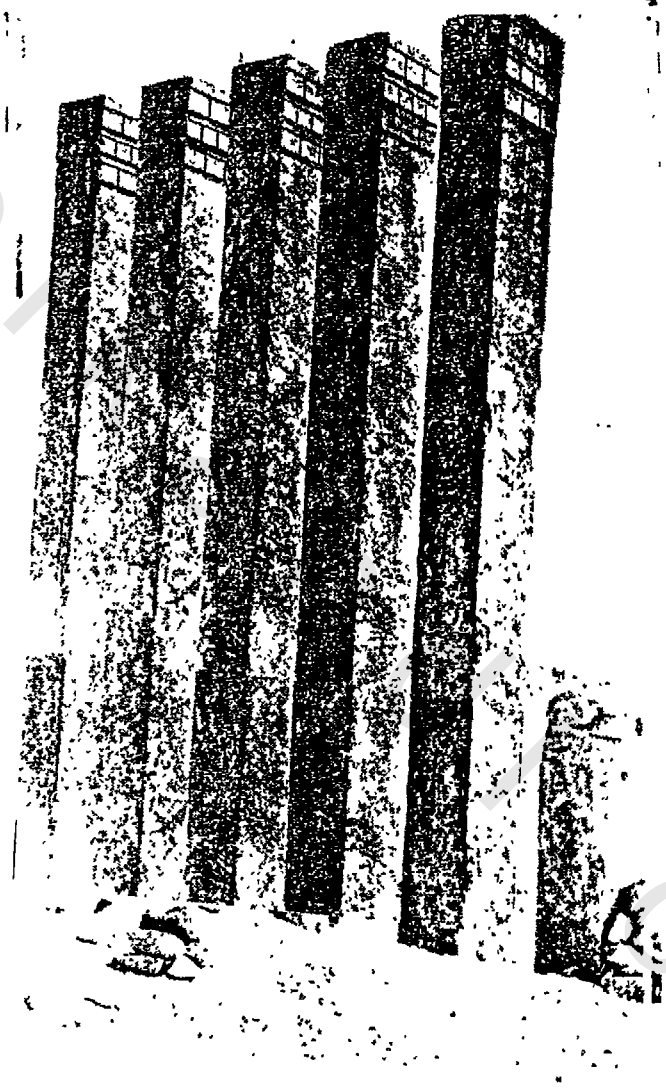

أعمدة من بقايا معبد (المقه) بمدينة مأرب . ويبلغ طول العمود الواحد حوالي ثلاثين قدماً . من كتاب «Qataban and Sheba» (الصفحة ٢٢٥)

١ Beiträge, S. 28.

وعلى مسافة خمسة كيلومترات تقريباً من مأرب ، تقع خرائب معبد شهير ، كانت له شهرة كبيرة عند السبئيين،يعرف اليوم بـ (حرم بلقيس) وبـ (محرم بلقيس)،وهو معبد (المقه يعل أوم) ، أي معبد الإلـه (المقه) رب (أوام). ويرى بعض البـــاحثين أن هذا المعبد هو مثل معبد (المقه) في (صرواح) والمعبد المسمى اليوم بـ (المساجد) من المعابد التي بنيت في القرن الثامن قبـــل الميلاد . وقد بناها المكرب (يدع ايل ذرح) . وقد يكون المعبـــد الخرب في (روديسيا) والمعبد الآخر في (اوكاندا) (أوغاندا) ، من المعـابد المتأثرة

تمثال من البرنز عثر عليه في معبد اوام بمأرب
من كتاب : «Qataban and Sheba» (الصفحة ٢٧٦)

بطراز بناء معبد (حرم بلقيس) ، فان بينهما وبين هـذا المعبد شبهاً كبيراً في طراز البناء وفي المساحة والأبعاد[1] .

وعلى مسافة غير بعيـــدة من (حرم بلقيس) ، خرائب تسمى (عمائد)

---

١ Beiträge, S. 28.

(عمايد) في الزمن الحاضر ، منها أعمدة مرتفعة بارزة عن التربـــة ، ويظهر أنها بقايا معبد (برأن) (برن) (بران) خصص بعبادة الإلـه (المقه) الذي ذكر في الكتابة الموسومة بـ Glaser 479 وفي الجهة الغربية من هـــذا المعبد ، تشاهد أربعة أعمدة أخرى هي من بقايا معبد آخر[1].

قوائم بأسماء ملوك سبأ

قائمة (هومل) :

أول ملك وآخر مكرب هو (كرب آل وتر) (كرب ايل وتر) الذي جمع بين اللقبين : لقب (مكرب) المقدس ولقب (ملك) الدنيوي . وقد تلاه عدد من الملوك وأبناء الملوك هم :

سمه على ذرح .
الشرح بن سمه على ذرح .
كرب آل وتر بن سمه على ذرح .
يدع آل بين بن كرب آل وتر .
يكرب ملك وتر .
يثع امر بين .
كرب آل وتر .

ويرى هومل ان أسرة جديدة تربعت عرش (سبأ) بعد هذه الأسرة المتقدمة، خلفتها إما رأساً وإما بعد فترة لا نعرف مقدارها بالضبط ، قدّرها بنحو خمسين سنة امتدت من سنة (٤٥٠) حتى سنة (٤٠٠) قبل الميلاد . وتتألف هذه الأسرة من :

سمه على ينف .

---

١ Beiträge, S. 28.

الشرح .
ذمر على بين .

وهناك أسرة أخرى حكمت (سبأ) تنتمي الى عشيرة (مرثد) من (بكيل) تتألف من :

وهب آل (وهب ايل) راجع النصين : (Glaser 223) (Glaser 179) وهمامن (حاز).
انمرم يهنعم (أنمار يهنعم) ، وهو ابن (وهب آل) .
ذمر على ذرح .
نشاكرب يهنعم (نشأكرب يهنعم) .
نصرم يهنعم ؟ (ناصر يهنعم) .
وهب آل يحز (وهب ايل يحز) .
كرب آل وتر يهنعم .
فرعم يهنب (فارع ينهب) .

ويرى (هومل) ان الملك ، (الكرب يهنعم بن حم عثت) (الكـرب يهنعم بن حمعثت) و (كرب آل وتر) هما من جمهرة جديدة من جمهرات ملوك سبأ [1] .

قائمة (كليمان هوار) :

وتتألف هذه القائمة ، وهي قديمة ، من الجمهرات الآتية :

الجمهرة الأولى وقوامها :

سمه على ذرح .
الشرح .
كرب آل .

الجمهرة الثانية ورجالها :
يشع امر .

---

١ Handbuch, I, S. 88, 89, 90.

كرب آل وتر .
يدع آل بين .

الجمهرة الثالثة وتتكون من :
وهب آل يحز .
كرب آل وتر يهنعم .

الجمهرة الرابعة ورجالها :
وهب آل .
أنمار يهنعم .

الجمهرة الخامسة وأصحابها :
ذمر على ذرح .
نشاكرب يهنعم .

ولم يشر الى مكان الملكين : (يكرب ملك وتر) و (يرم ايمن) بين هذه الجمهرات ، وان كان أشار الى (يرم ايمن) في قائمة الملوك الهمدانيين[1] .

قائمة (فلبي) :

١ – كرب آل وتر . حكم على تقديره حوالي سنة (٦٢٠) قبل الميلاد .
٢ – سمه على ذرح لم يتأكد من اسم والده ، ويرى أن من المحتمل أن يكون كرب آل وتر . حكم حوالي سنة (٦٠٠) قبل الميلاد .
٣ – كرب آل وتر بن سمه على ذرح . حكم حوالي سنة (٥٨٠) قبل الميلاد .
٤ – الشرح بن سمه على ذرح . تولى الحكم حوالي سنة (٥٧٠) قبل الميلاد .
٥ – يدع آل بين بن كرب آل وتر . صار ملكاً حوالي سنة (٥٦٠) قبل الميلاد .
٦ – يكرب ملك وتر بن يدع آل بين . تولى الحكم سنة (٥٤٠) قبل الميلاد.
٧ – يثع أمر بين بن يكرب ملك وتر . حكم حوالي سنة (٥٢٠) قبل الميلاد.
٨ – كرب آل وتر بن يثع أمر بين . تولى الحكم في حدود سنة (٥٠٠) قبل الميلاد .

---

١ Cl: Huart, Ceschichte der Araber, BD., I, S., 56.

٩ – سمه على ينف . لم يتأكد (فلبي) من اسم أبيه ، وحكم عـلى رأيه حوالي سنة (٤٨٠) قبل الميلاد .

١٠ – الشرح بن سمه على ينف . حكم حوالي سنة (٤٦٠) قبل الميلاد .

١١ – ذمر على بين بن سمه على ينف . تولى الحكم في حدود سنة (٤٤٥) قبل الميلاد .

١٢ – يدع آل وتر بن على بين . تولى حوالي سنة (٤٣٠) قبل الميلاد .

١٣ – ذمر على بين بن يدع آل وتر . تولى الحكم في حدود سنة (٤١٠) قبل الميلاد .

١٤ – كرب آل وتر بن ذمر على بين . حكم حوالي سنة (٣٩٠) قبل الميلاد .

١٥ – وترك (فلبي) فجوة بعد اسم هذا الملك قدرها بنحو عشرين عاماً، ثم ذكر اسم الكرب يهنعم . وهو على رأي (فلبي) من الأسرة الملكية الثالثة التي حكمت مملكة سبأ،وقد حكم في حوالي سنة (٣٥٠ ق. م.).

١٦ – كرب آل وتر . حكم في حدود سنة (٣٣٠ ق. م.) .

١٧ – وهب آل ولم يتأكد من اسم أبيه ، ويرى ان من المحتمل أن يكون اسمه (سرو) . حكم في حدود سنة (٣١٠ ق. م.) .

١٨ – انمار يهنعم بن وهب آل يحز . حكم في حدود سنة (٢٩٠ ق. م.) .

١٩ – ذمر على ذرح بن انمار يهنعم . حكم في حدود سنة (٢٧٠ ق. م.) .

٢٠ – نشاكرب يهنعم بن ذمر على ذرح . حكم حوالي سنة (٢٥٠ ق. م.) .

وترك (فلبي) فجوة أخرى بعد اسم هذا الملك قدرها بنحو ثلاثين عاماً ، أي من حوالي سنة (٢٣٠) الى سنة (٢٠٠) قبل الميلاد ، ذكر بعدها اسم :

٢١ – نصرم يهنعم (ناصر يهنعم) ، وهو من أسرة ملكية رابعة ، وكان له شقيق اسمه (صدق يهبب) . حكم في حدود سنة (٢٠٠) قبل الميلاد .

٢٢ – وهب آل يحز . حكم في حوالي سنة (١٨٠) قبل الميلاد .

٢٣ – كرب آل وتر يهنعم بن وهب آل يحز . حكم في حوالي سنة (١٦٠) قبل الميلاد .

وقد اغتصب العرش (برم ايمن) وابنه (علهن نهفن) (علهان نهفان) في حدود سنة (١٤٥) الى سنة (١١٥) قبل الميلاد ، وهما مكونا الأسرة الهمدانية المالكة ، وقد استعاد العرش الملك :

٢٤– فرعم ينهب في حدود سنة (١٣٠) قبل الميلاد .
٢٥– الشرح يحضب بن فرعم ينهب . حكم حوالي سنة (١٢٥) قبل الميلاد ، وهو من ملوك (سبأ وذو ريدان) .

قائمة (ريكمنس) :

وقد رتب (ريكمنس) أسماء ملوك سبأ على النحو الآتي :
١ – كرب وتر (كرب ايل وتر) .
٢ – يدع آل بين (يدع ايل بين) .
٣ – يكرب ملك وتر .
٤ – يثع أمربين .
٥ و ٦ – سمه على ذرح وكرب ايل وتر (الشرح) .
. . . . . .
٧ – سمه على ينوف (سمه على ينف) .
٨ – يدع آل وتر (يدع ايل وتر) .
٩ – ذمر على بين .
. . . . . .
١٠– يدع آل ذرح (يدع ايل ذرح) .
١١– يثع أمر وتر .
١٢– سمه على ينف (سمه على ينوف) .
١٣– ذمر على بين (الشرح) .
. . . . . .
١٤– يدع آل (يدع ايل) .
١٥– ذمر على ذرح .
١٦– نشأ كرب يهأمن ، وهو على رأيه آخر الملوك من الأسرة الشرعية الحاكمة . وقد انتقلت سبأ بعده من حكم الملوك السبئيين الى حكم أسرة جديدة يرجع نسبها الى قبيلة (همدان) وذلك سنة (١١٥) قبل الميلاد[1] وكان أول من تولى الحكم منها الملك (نصرم يهأمن) (ناصر يهأمن).

١ J. Ryckmans, L'institution, P. 336.

وترك (ريكمنس) فراغاً بعد (نصرم يهأمن) ، ذكر بعده اسم (وهب آل يحز) (وهب ايل يحز) ، وكان منافسه (أوسلت رفشان) ، ثم ذكر بعد (وهب آل يحز) اسم أنمار يهنعم ، وكرب ايل وتر يهنعم ، نمسم يرم أيمن . ثم اسم (فرعم ينهب) ، وهـــو من (بكيل) ، وكان معـــاصراً لـ (علهان نهفان) وابنه (شعرم أوتر) ، وهما من (حاشد) .